الفصـــل الثـــامن

إعداد معلم الصم بين الواقع والمأمول

إعداد معلم الصم بين الواقع والمأمول

تعد عملية إعداد معلمى الصم على درجة كبيرة من الأهمية ؛ لأنه مهما توافرت لدينا الإمكانيات المختلفة من مناهج جيدة ووسائل تعليمية حديثة ومتنوعة وأساليب إدارة علمية ومبان مدرسية حديثة .. فإن كل ذلك لا يعنى شيئاً بدون وجود المعلم المعد إعداداً جيداً والذى يمتلك من المهارات التى تؤهله لكى يكون معلماً جيداً قادرًا على التعامل مع التلاميذ الصم، فلا يكفى حب المعلم لعمله مع التلاميذ الصم، ولكنه لابد أن يكون خبيراً بلغة الأصم ومهارات الاتصال الخاصة به ، وعلى دراية كاملة بطبيعة النمو العقلى والاجتماعى والوجدانى واللغوى وبالمشكلات السلوكية التى ترتبط بفقدان حاسة السمع ، وتلك المعرفة تجعل المعلم مؤهلاً للتعامل مع التلاميذ الصم ، ومؤهلاً لتحديد الأهداف التدريسية والمواد والوسائل التعليمية والأنشطة المصاحبة وتقويم عملية التعلم ، بالإضافة إلى أن تلك المعرفة تدعم وجود المعلم داخل حجرة الدراسة كقائد فعال ، قادر على توفير البيئة التعليمية المناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية ، فالمعلم فى مجال تربية الصم صاحب مهنة ورسالة سامية ، لذلك فإن أى قصور فى إعداد وتأهيل معلم الصم ، سوف ينعكس بالسلب على أدائه أثناء عملية التدريس، وبالتالى عدم تمكنه من تحقيق أهداف المنهج ؛ لأن المنهج بمفهومه الشامل منظومة متكاملة من الخبرات المربية ، التى يتم التعبير عنها وترجمتها من خلال عناصر المنهج ، بشكل متتابع ومتناسق ، بحيث تتم ترجمة الهدف إلى محتوى مناسب ، وهذا المحتوى يسلم نفسه للمعلم ليقوم بتدريسه باستخدام مداخل وطرق تدريس تتناسب مع طبيعة الهدف والمحتوى وطبيعة التلميذ ، بالإضافة إلى استخدام وسائل وأنشطة تعليمية وثيقة الصلة بالمحتوى والطريقة ، ليصلوا جميعاً فى النهاية إلى بلوغ الأهداف المنشودة ، ثم يأتى دور أساليب التقويم المناسبة لتكشف لنا عن مدى النجاح الذى تم تحقيقه لبلوغ الأهداف ، وفى ضوء ما يسفر عنه التقويم، يتم ما يعرف بالتغذية المرتدة ، لنعود مرة أخرى لعناصر المنهج لوضعها تحت مجهر التقويم .

وعلى ذلك لابد أن يكون معلم الصم على وعى تام بمفهوم المنهج وعناصره ، والعلاقة التى تربط بين تلك العناصر ، ودوره فى تحقيق أهداف المنهج على اعتبار أنه هو الذى يتولى تنفيذ المنهج ، وهو حلقة الوصل بين مخططى المنهج والمتعلم .

ولكن على الرغم من أهمية الدور الذى يقوم به المعلم فى مجال تربية التلاميذ الصم ، إلا أن مستوى إعداد معلمى الصم لم يرق إلى المستوى الذى يؤهله للقيام بهذا الدور ، وسوف

نتعرض لذلك بالتفصيل من خلال إلقاء الضوء على الواقع الحالى لإعداد معلمى الصم ، لتقويم هذا الواقع ومحاولة التغلب على أوجه القصور القائم حالياً فى مجال إعداد معلم الصم، وذلك لأن معلم الصم يجب أن يمارس أدواراً عديدة تختلف إلى حد كبير عن معلم الأسوياء ، وخاصة أنه يعمل مع تلاميذ لهم طبيعة وقدرات خاصة مما يعنى جهداً من نوع مغاير لذلك الجهد الذى يبذله معلم الأسوياء ، وإن كان يتفق معلم الصم مع معلم الأسوياء فى كثير من الأمور ، فالأمر المؤكد أنه يقوم بأعمال ويمارس كفايات أساسية من شأنها أن تؤدى إلى نواتج تعلم جيدة وباقية الأثر لدى التلاميذ الصم .

وهذا كله يعنى الحاجة إلى معلم يتوافر له إعداد وتدريب قبل وأثناء الخدمة من نوع خاص .

الواقع الحالى لإعداد معلم الصم :

بدأ إعداد معلمى الصم بشكل منظم فى أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات ، وقد كانت مدة بعثة إعداد المعلم سنتين ، خفضت إلى سنة واحدة منذ عام ١٩٥٦ ، وبصدور القرار الوزارى رقم ٣٧ لسنة ١٩٩٠ ، بشأن اللائحة التنظيمية لمدارس وفصول التربية الخاصة، فقد تم إعادة النظر فى مناهج بعثة إعداد معلم الصم ، وتعمل الوزارة جاهدة على التوسع فى إعداد وتدريب معلمى التربية السمعية من خلال إلحاقهم بالبعثة الداخلية ، إلا أن التقديرات والاحصاءات الخاصة بسنة ٩٧/ ١٩٩٨ تشير إلى أن معلمى الصم من غير المتخصصين الذين يعملون فى مدارس الأمل للصم يبلغ عددهم (١٦٤١) يمثلون نسبة ٧٧٪ من جملة المعلمين العاملين بمدارس وفصول التربية السمعية ، وهى نسبة كبيرة ، توضح مدى القصور الشديد فى مجال إعداد معلمى الصم حالياً ، الأمر الذى يجعلنا نتساءل كيف ينجح المعلم غير المؤهل بشكل علمى متخصص فى التعامل مع التلاميذ الصم وفى تحقيق أهداف المناهج التى يقوم بتدريس محتواها ؟ هذا فى الوقت الذى تشترط فيه دول العالم المتقدمة فى تربية الصم ؛ ضرورة أن يتضمن الإعداد المهنى لمعلمى الصم على برنامج تدريبى على مستوى درجة الماجستير لكى يُسمح لهم بالتدريس للتلاميذ الصم ، وهذا الأمر يعنى أن هناك اهتماماً كبيراً بأمر المستوى العلمى والمهنى لمعلم الصم من أجل تعليم أفضل لتلاميذ هذه الفئة .

البعثة الداخلية لمعلمى الصم :

تنص المادة (٢٥) ، والمادة (٤٠) من القرار الوزارى ٣٧ لسنة ١٩٩٠ ، بأن وزارة التربية والتعليم هى التى تتولى تنظيم البعثة الداخلية لإعداد معلم التربية الخاصة بالتعليم الأساسى ومدتها عام دراسى كامل ، وذلك للحصول على شهادة دبلوم التربية الخاصة للمعلمين والمعلمات بشعبة (التربية البصرية والتربية السمعية والتربية الفكرية) على أن يصرف للدارسين ببعثة إعداد معلم التربية الخاصة بالشعب الثلاث كافة الرواتب والمخصصات المالية التى كانوا يتقاضونها قبل التحاقهم بالبعثة كاملةمن مديرياتهم وإداراتهم التعليمية أثناء مدة الدراسة .

وتجدر الإشارة إلى أن البعثة الداخلية لمعلمى التربية السمعية تقتصر فقط على خريجى معاهد المعلمين والمعلمات ، وذلك على الرغم من إغلاق تلك المعاهد حالياً ووجود الكثير من المعلمين والمعلمات من خريجى كليات التربية فى كافة التخصصات والذين يعملون فى مدارس الأمل فى المرحلة الاعدادية والمرحلة الثانوية الفنية ، ورغم ذلك لا يسمح لهم بالالتحاق بالبعثة الداخلية ، وهو الأمر الذى يدفع الكثير منهم فى النهاية إلى ترك مدارس الأمل وذلك لعدم مساواتهم فى الحقوق مع خريجى معاهد المعلمين والمعلمات ، وهو ما يتضح فى بعض الشروط غير المنطقية للالتحاق بالبعثة الداخلية.

شروط الالتحاق بالبعثة الدخلية :

يجب أن يتوافر فى المتقدم للالتحاق بالبعثة الداخلية الشروط التالية :

١ - أن يكون المتقدم من المعلمين التربويين بمرحلة التعليم الأساسى .

٢ - أن يكون المتقدم من المعلمين الحاصلين على أى من المؤهلات التالية :

- دبلوم المعلمين أو المعلمات نظام الخمس سنوات .

- دبلوم الدراسة الفنية المتقدمة الزراعية أو الصناعية نظام الخمس سنوات .

- تأهيل جامعى ، أربع سنوات من إحدى الجامعات المصرية ، على أن يكون مسبوقاً بدبلوم المعلمين والمعلمات .

٣ - ألا تقل فترة العمل بالتدريس عن ثلاث سنوات ، ولا يقل تقرير الكفاية فى السنتين الأخيرتين عن ممتاز .

٤ - ألا يزيد السن عن (٤٠) عاماً فى أول أكتوبر .

٥ - ألا يكون قد وقع عليه جزاء تأديبى يجاوز الإنذار .

٦ - ألا تكون هناك موانع صحية تعوقه عن العمل فى هذا المجال .

٧ - ألا تكون هناك موانع اجتماعية للمتقدمات ، مثل عدم موافقة الزوج أو الحمل فى الشهور الأخيرة .

٨ - أن يكون قد أدى الخدمة العسكرية أو أعفى منها نهائياً (بالنسبةللذكور) .

٩- تقدم الطلبات عن طريق المديريات والإدارات التعليمية المحلية وفق الإعلان الذى يصدر فى هذا الشأن .

١٠ - أن يجتاز المتقدم للبعثة الاختبار الشخصى الذى تعقده الإدارة العامة للتربية الخاصة ، تحت إشراف الوزارة للتحقق من مدى صلاحيته للعمل فى ميدان التربية الخاصة .

١١- أن تكون أفضلية الترشيح للفئات التالية :

- الحاصلون على التأهيل التربوى.
- من يعمل بمدارس وفصول التربية الخاصة.
- من يشغل وظائف التدريس كمدرس ومدرس أول .
- الأصغر سناً .
- المظهر الشخصى .
- من لم يسبق له الإعارة الخارجية أو التعاقد الشخصى بالخارج .

خطة الدراسة لشعبة التربية السمعية بالبعثة الداخلية :

تتضمن خطة الدراسة لشعبة التربية السمعية بالبعثة الداخلية، المواد الدراسية الموضحة فى الجدول التالى :

خطة الدراسة لشعبة التربية السمعية بالبعثة الداخلية

م	المـــــادة الدراســـية	عدد الساعات أسبوعياً
١	التربية للمعوقين سمعياً	٣
٢	علم النفس والصحة النفسية وبحث الحالات للمعوقين سمعياً	٤
٣	المناهج وطرق التدريس للمعوقين سمعياً	٤
٤	علم الأصوات والتخاطب للمعوقين سمعياً	٤
٥	علم النفس وقياسه للمعوقين سمعياً	٤
٦	التوجيه والرعاية الاجتماعية والنفسية للمعوقين سمعياً	٣
٧	الوسائل التعليمية للمعوقين سمعياً	٢
٨	التربية العملية	٤
	المجمـــــوع	٢٨ ساعة

جدول (٧)

وفيما يتعلق بالمحاضرين والمشرفين فى البعثة الداخلية ، يشترط فيمن يقوم بالتدريس فى البعثة ، أن يكون من الحاصلين على درجة الدكتوراه أو الماجستير أو الشهادات الجامعية التربوية من المتخصصين فى مجالات الإعاقة السمعية والخبرة الميدانية ، وتتولى الإدارة العامة للتربية الخاصة عملية الإشراف على البعثة من الناحية الفنية .

المشكلات التى تواجه إعداد معلمى الصم :

من خلال رصدنا للواقع الحالى لإعداد معلمى الصم ، ومن خلال الخبرة الشخصية ونتائج بعض الدراسات السابقة ، والتى أوضحت وجود بعض المشكلات التى تواجه برنامج إعداد وتأهيل معلمى الصم ، نستطيع أن نلخص تلك المشكلات فى العناصر التالية :

١ - وجود عجز شديد فى نسبة المعلمين المتخصصين فى مجال التربية السمعية ، حيث تشير الاحصاءات أن نسبة هؤلاء المعلمين تبلغ حوالى ٧٧٪ من إجمالى عدد المعلمين الذين يعملون بمدارس الأمل للصم ، وذلك نظراً لضيق المبنى الخاص بالبعثة الداخلية بحيث لا يسمح باستيعاب أعداد أكثر من الدارسين ، بالإضافة إلى العجز الموجود بالفعل فى أعداد المعلمين سواء المتخصصين أو غير المتخصصين ، والذى لا يسمح للمسئولين بإدارة

التربية الخاصة بـزيادة أعداد المقبولين فى البعثـة الداخلية بحيث لا تصبح المدارس خـالية من معظم المعلمين .

٢ - وجـود أعـداد كبيرة من معلمى الصم سـواء المتخصصين أو غير المتخصصين ، يفتقرون إلى المهارات الأساسية الخاصة بالاتصال بالتلاميذ الصم ، خاصة مهارة استخدام لغة الإشارة والتى تعتبر اللغة الرسمية للصم .

وترجع تلك المشكلة إلى بعض العوامل التى تتمثل فيما يلى :

- عدم وجود مقرر فى خطة الدراسة بالبعثـة الداخلية خاص بالتدريب على لغة الإشارة ومهارات الاتصال الأخرى .

- عـدم تـوافـر دليل مطبـوع للغة الإشـارة بحيث يتم تـوزيعـه على المعلمين أثنـاء فترة دراستهم بالبعثة ، أو على المعلمين غير المتخصصين الذين يعملون بالتدريس للصم .

- قلة وجود الكوادر المؤهلة بشكل جيد، القادرة على تدريب الدارسين على لغة الإشارة.

٣ - يفتقر معظم معلمى الصم إلى المهارات الأساسية لتخطيط وتنفيـذ الدرس بالإضافة إلى اتباع طرق تدريس تقليدية ، لا تتلاءم فى مجملها مع طبيعة التلميذ الأصم وطبيعة الأهداف والمحتوى الذى يتم تدريسه .

٤ - عدم كفايـة مدة الدراسة فى البعثة الداخليـة ، لإعداد معلم الصم بشكل جيد يتيح له اكتسـاب الكفايـات اللازمة للتـدريس للتلاميذ الصم ، حيث تستغـرق البعثة الـداخلية ثمانية شهور فقط .

٥ - عدم وضوح أهداف برنامج البعثـة الداخلية فى أذهان الكثير من الدارسين ، والذين ينظرون إلى البعثة الداخلية على أنهاجواز المرور للعمل بالخارج فقط .

٦- إسنـاد مهمـةالتـدريس فى البعثـة الـداخليـة إلى بعض أعضـاء هيئـة التـدريس غيرالمتخصصين فى تـدريس المقـررات الخاصـة بمنـاهج وطـرق تـدريس المعـوقين سمعيـاً ، بالإضـافة إلى عدم تـوافر الكتب الخاصة ببعض المقررات الـدراسية المنصوص عليهـا فى خطة الدراسة .

٧ - عدم الاهتمام بتـدريب الـدارسين على استخدام الأجهـزة المختلفة الخاصـة بقياس السمع ، وأجهـزة التـدريب السمعى ، سـواء الأجهـزة الفرديـة أو الجماعيـة ، والتى تستخـدم للاستفادة من بقايا السمع لدى التلاميذ المعوقين سمعياً .

٨ - عدم توافر المبنى المناسب لمقر البعثة الداخلية ، وبالتالى قصور الخدمات المقدمة للدارسين ، مثل الخدمة المكتبية ، وعدم وجود قاعات مخصصة لعرض وتشغيل الأجهزة والوسائل التعليمية المختلفة ، بالإضافة إلى عدم وجود مكان صحى لائق لإقامة الدارسين المغتربين خلال فترة البعثة.

٩ - عدم كفاية عدد الحصص التى يقوم بتدريسها الدارس خلال فترة التربية العملية ، الأمر الذى يؤدى إلى قصور مهارات التدريس لدى معظم الدارسين .

١٠ - عدم توافر استمارة لتقويم الدارس خلال فترة التربية العملية ، بحيث تشتمل على المهارات المختلفة اللازمة لمعلمى الصم .

١١ - عدم اهتمام برنامج الدراسة فى البعثة الداخلية بإعداد المعلمين القادرين على التدريس للتلاميذ الصم من متعددى الإعاقة ، مثل الأصم الكفيف ، والأصم المتأخر عقلياً ، ولنا أن نتخيل مشاعر آباء وأمهات هؤلاء الأطفال عندما يواجهون مشكلة عدم وجود مدارس أو فصول خاصة بهؤلاء الأطفال ، وعدم وجود المعلمين المؤهلين علمياً لتعليم مثل هؤلاء الأطفال ، ولذلك فإنه من المطلوب أن تتخذ قرارات بتوفير مدارس وفصول خاصة بهؤلاء الأطفال من متعددى الإعاقة ، هذا كما أن الحاجة ما تزال قائمة إلى وجود فكر موجه لتخطيط برامج ومناهج خاصة بتلاميذ هذه الفئة ، مع الاهتمام بإجراء البحوث والدراسات النفسية والتربوية المختلفة ، والتى تلقى الضوء على طبيعة تلك الفئة وعلى طرق التدريس التى تتناسب معهم .

١٢ - عدم اهتمام المناهج وبرامج التدريب بإعداد وتدريب معلمى الصم على تخطيط وإدارة الأنشطة الثقافية والفنية والعملية والرياضية التى ينبغى أن يمارسها التلاميذ الصم الموجودين بالقسم الداخلى ، فى فترة مابعد اليوم الدراسى ، والتى تبدأ من حوالى الساعة الثانية النصف بعد الظهر ، حتى الساعة السابعة والنصف مساء كل يوم دراسى عدا يوم الخميس ، وذلك على الرغم من الأهمية الكبيرة لممارسة تلك الأنشطة المختلفة ، والتى تسهم فى اكتساب وتنمية المهارات العقلية والجسمية والفنية والعملية ، بالإضافة إلى مهارات الاتصال ، الأمر الذى يؤدى إلى عدم استغلال فترة مابعد اليوم الدراسى على النحو المطلوب ، وبالتالى عدم تحقيق الأهداف التى من أجلها يتواجد كل من المعلم والتلميذ الأصم فى فترة ما بعد اليوم الدراسى .

١٣ - وجود عجز فى أعداد المعلمين ، خاصة فى بعض التخصصات مثل المواد الثقافية والمواد العملية ، الأمر الذى يؤدى إلى زيادة عدد الحصص عن النصاب المحدد لكثير من المعلمين ، وتكون هذه الزيادة على حساب جودة الأداء التدريسى للمعلم .

١٤ - قلة الاهتمام بمراعاة التخصص الدقيق لمعلمى الصم من خريجى المعلمين والمعلمات والدبلومات الفنية ، وذلك عند توزيع مقررات خطة الدراسة عليهم ، مما يؤدى إلى صعوبة مهمة المعلم الذى يفتقد إلى المتطلبات الأكاديمية الخاصة بتدريس محتوى تلك المناهج ، وبالتالى صعوبة تحقيقه للأهداف المنشودة .

الضغوط النفسية والمهنية التى تواجه معلمى الصم :

يواجه معلم الصم بعض المشكلات والضغوط النفسية والمهنية ، التى تنشأ وتتبلور خلال سنوات تعامله مع التلاميذ الصم ، وتلك الضغوط تؤثر بصورة أو بأخرى على اتجاهه نحو الصم وعلى رضاه عن طبيعة المهنة ، وهو ما يؤثر فى النهاية فى أداء المعلم وفى تنفيذه للمنهج ، وفى طبيعة المناخ السائد فى حجرة الدراسة ، وفى إدارته للمواقف التعليمية المختلفة ؛ لذلك فإن معرفتنا بطبيعة تلك الضغوط وأسبابها والعمل على التخفيف من حدتها أو علاجها ، يساعد على بلوغ أهداف المنهج ، على اعتبار أن مسئولية تنفيذ المنهج تقع على عاتق المعلم .

وفيما يلى بعض الضغوط النفسية والمهنية التى تواجه معلمى الصم :

١ - يبذل معلم الصم جهداً عقلياً ونفسياً كبيراً ، أثناء عملية التدريس للتلاميذ الصم ، وذلك لأن اتصاله بالتلاميذ الصم باستخدام لغة الإشارة أو من خلال الاتصال الكلى ، يتطلب منه التفكير فى طبيعة المعلومات التى يهدف إلى توصيلها للتلاميذ الصم ، من حيث درجة صعوبتها ، ومدى ارتباطها بخبرات التلميذ ، ومدى ارتباطها أيضاً بأهداف ومحتوى الدرس ، وفى نفس اللحظة تقريباً يفكر المعلم فى الإشارات التى تعبر عن تلك المعلومات ، وذلك وفق نسق معين يستطيع التلميذ الأصم فهمه واستيعابه ، أى أن المعلم هنا يقوم بعمليتين عقليتين فى آن واحد ، التفكير فى المعلومات المراد توصيلها للتلميذ الأصم ، والتفكير فى ترجمة هذه المعلومات إلى إشارات بدلاً من نطقها على شكل كلمات ، وهى عملية تستنزف طاقة عقلية كبيرة لا يشعر بها سوى من قام بالتدريس للتلاميذ الصم، ولاشك أن قدرة المعلم على تنفيذ هاتين العمليتين يتوقف إلى حد كبير على تقبله للمهنة ورغبته فى العطاء لهذه الفئة .

٢- يبذل المعلم جهداً كبيراً فى جذب انتباه التلاميذ الصم ؛ لكى ينظرون نحوه عند بداية الشرح أو عند استئناف عملية الشرح بعد توقفها لأى سبب من الأسباب ، لدرجة أنه فى كثير من الأحيان يتوجه بنفسه إلى أماكن بعض التلاميذ ليلفت انتباههم إلى عملية الشرح ، لذلك فإن أكثر شىء يثير غضب المعلم أثناء عملية الشرح ، هو حدوث أى شىء يقطع عليه عملية الشرح ، مثل وجود طرق على باب حجرة الدراسة ، أو قيام أحد التلاميذ الصم ببعض السلوكيات التى تُخرج المعلم والتلاميذ عن تركيزهم ، وذلك لأن انقطاع عملية الاتصال بين المعلم والتلاميذ الصم أثناء عملية الشرح يجعل المعلم يبذل جهداً مضاعفاً لكى يجعل التلاميذ يلتفتون إليه مرة أخرى لكى يستأنف عملية الشرح ، والواقع أن توفير هذا الجو المناسب يصعب تحقيقه فى كثير من الأحيان ، مما يثير أعصاب المعلم ، خاصة إذا عرفنا أن التلاميذ الصم كثيرى الحركة والتنقل داخل حجرة الدراسة ، بصرف النظر عن وجود المعلم .

٣ - تتطلب عمليات الاتصال بالتلاميذ الصم قدراً كبيراً من التركيز الذهنى والبصرى من قبل المعلم ، حيث ينبغى عليه أن يركز على وجه التلميذ الأصم وعلى حركة أصابعه أثناء عملية الاتصال طوال الوقت ، وذلك لكى يتمكن من ترجمة وتفسير الرسالة التى يريد أن ينقلها له التلميذ الأصم ، هذا فى الوقت الذى يواجه فيه المعلم بعض الصعوبات التى تعترض استقباله للرسالة ، والتى تتمثل فى ضعف مهارة لغة الإشارة لدى بعض التلاميذ الصم ، أو السرعة الشديدة فى استخدام لغة الإشارة من قبل البعض الآخر خاصة الموجودين فى الصفوف الدراسية العليا ، مما يشكل صعوبة لدى المعلم لكى يتمكن من متابعة الاتصال بهم ، هذا بالإضافة إلى أن جهل المعلم ببعض الإشارات وطريقة أدائها ، قد يدفعه فى بعض المواقف إلى توقيع العقاب على التلميذ الأصم ، اعتقاداً منه أن تلك الإشارات تعبر عن معانى غير مقبولة اجتماعياً، وهى فى الواقع لا تعنى ما فهمه المعلم على الاطلاق، مما يؤدى إلى استياء وتذمر التلاميذ الصم ، لشعورهم بالظلم الواقع عليهم من قبل المعلم ، دون ذنب اقترفوه .

٤ - ينتاب معلمى الصم بعض الحيرة والارتباك أثناء اتصالهم بالتلاميذ الصم ، بسبب قيام بعض التلاميذ الصم ، خاصة الملتحقين بالصفوف الدراسية العليا ، بتغيير بعض الإشارات أو باستخدام بعض الإشارات السرية التى تعبر عن أحاديث خاصة بهم ، وهو ما يشكل صعوبة لدى معلمى الصم ، الذين يجاهدون فى سبيل فك رموز تلك الألغاز التى تواجههم ؛ حتى يكونوا على وعى بما يدور حولهم من أحاديث ؛ لكى لا يتعرضوا دون أن

يدروا للسخرية والاستهزاء من جانب هؤلاء التلاميذ الذين يُظهرون غالبًا سلوكًا عدوانياً تجاههم .

٥ - عدم وجود مناهج خاصة بالتلاميذ الصم ، يشكل عبئاً مضاعفاً على عاتق معلم الصم ، عند قيامه بتخطيط وتنفيذ الدروس المختلفة ، حيث يجدصعوبة فى تحديد الأهداف التى تتناسب مع مستوى خبرات التلاميذ الصم ، بالإضافة إلى الصعوبات التى تواجهه عند تحديد المعلومات والمفاهيم والاتجاهات والمهارات والقيم ، المتضمنة فى محتوى المنهج والتى تتناسب مع التلاميذ الصم ، ويتضح هذا الأمر أيضاً عند ممارسة الأنشطة المصاحبة وعند استخدام أساليب التقويم .

٦ - زيادة عدد الحصص التى يقوم بتدريسها معظم معلمى الصم ، عن النصاب المحدد لهم ، حيث يبلغ نصاب المعلم (١٦ حصة) أسبوعياً بمرحلة التعليم الأساسى ، (١٤ حصة) بمرحلة التعليم الثانوى الفنى ، ويرجع السبب فى تلك الزيادة إلى النقص الموجود فى معلمى المواد الثقافية ومعلمى المواد العملية ، الأمر الذى يؤدى إلى استنزاف طاقات المعلم على مدار اليوم الدراسى بالإضافة إلى الأعباء الإدارية الملقاة على عاتقه ، وهوما يؤثر بالتالى فى جودة عملية التدريس .

٧ - عدم تناسب الأجور والحوافز المادية التى يتقاضاها معلم الصم مع الجهد الذى يبذله فى تعليم التلاميذ الصم ، الأمر الذى يصيبه بنوع من الإحباط وعدم الرضا عن العمل مع التلاميذ الصم .

٨ - التحاق بعض التلاميذ الصم ذوى الذكاء المحدود بمدارس الأمل للصم ، وذلك بسبب تقصير بعض المسئولين عن مدارس التربية السمعية فى تطبيق شروط القبول ، والتى تشترط ألا يقل مستوى الذكاء لدى التلميذ الأصم عن ٧٥ درجة قبل التحاقه بفصول الصم ، وهو ما يشكل عبئاً على معلمى الصم ، الذين ينبغى عليهم التعامل مع تلاميذ صم من متعددى الإعاقة .

٩ - عدم توافر المراجع والمجلات العلمية المعنية بالمعوقين سمعياً فى مكتبات مدارس الأمل للصم ، مما يحرم المعلم من الاطلاع على كل جديد فى مجال الإعاقة السمعية .

المقترحات الخاصة بتطوير إعداد معلمى الصم :

بناءعلى ما يوجه حالياً من نقد بالنسبة لإعداد معلم الصم وتدريبه ، وكذلك ما يوجه من نقد إلى كفاياته ، نعرض فيما يلى بعض المقترحات التى يمكن أن تشارك فى تطوير إعداد هذه الفئة من المعلمين .

١ - فتح شعبة جديدة للالتحاق بالبعثة الداخلية من خريجى كليات التربية ، وذلك لإعدادهم للعمل بالمرحلة الاعدادية المهنية والمرحلة الثانوية الفنية للصم ، خاصة بعد السياسة التى تطبقها وزارة التربية والتعليم ، والتى تقوم على التدرج فى تعميم مناهج التلاميذ من عادى السمع على نفس الصفوف المناظرة من مدارس التلاميذ الصم !!

٢ - إعادة النظر فى المناهج الدراسية التى تدرس فى البعثة الداخلية ، وذلك بما يتلاءم مع الاتجاهات المعاصرة فى مجال إعداد معلم التربية الخاصة .

٣ - زيادة مدة الدراسة بالبعثة الداخلية إلى عامين دراسيين ، حتى تتاح الفرصة الكافية لإعداد معلمى الصم إعداداً جيداً .

٤ - إعداد معلم للتلاميذ متعددى الإعاقة ، تمهيداً لفتح فصول تلحق بمدارس التربية الخاصة لهذه النوعية من التلاميذ ، الذين لا يحصلون على أى نوع من الرعاية .

٥ - عقد اختبارات شخصية جادة للمتقدمين للعمل بمجال الصم ، مع تحديد السمات الشخصية التى تؤهلهم للعمل مع التلاميذ الصم .

٦ - تنظيم برامج تدريبية متخصصة بصفة مستمرة لتدريب معلمى الصم على أحدث طرق التدريس والاتصال المتبعة فى مجال التربية السمعية .

٧ - توفير فرص التدريب للمعلمين المتميزين فى الخارج ، للاطلاع على الاتجاهات العالمية المعاصرة فى تربية الصم ، ليصبحوا بعد ذلك نواة لتكوين الكوادر الفنية الإشرافية .

٨ - تخصيص علاوات تشجيعية لمعلمى الصم لمن يحصل منهم على مؤهلات تربوية عليا فى مجال رعاية المعوقين سمعياً ، وإتاحة فرص الدراسة لهم أثناء الخدمة .

٩ - زيادة أعداد المقبولين للبعثة الداخلية من خريجى المعلمين والمعلمات والدبلومات الفنية الأخرى ، خاصة إذا علمنا أن عدد الملتحقين بالبعثة فى العام الدراسى ٩٧/ ١٩٩٨ بلغ (٨٠) دارساً فقط يأتون من كافة مدارس الأمل على مستوى الجمهورية .

١٠ - ضرورة تعميم إنشاء أقسام أو شعب للتربية الخاصة ، فى كل كليات التربية على مستوى الجمهورية ، لتخريج المعلمين المؤهلين علمياً وتربوياً للتعامل مع ذوى الحاجات الخاصة .

ويمكن القول بصفةعامة أن طبيعة العطاء لدى معلمى الصم يجب أن يقابلها نظرة وفاء وتقدير من المجتمع ، بحيث تكون تلك النظرة دافعاً لهم إلى مزيد من العطاء ، وهو ما يؤكد أيضاً على ضرورة تحسين أحوال معلمى الصم مادياً ومعنوياً ومهنياً ، على اعتبار أنهم أصحاب مهنة من أشرف المهن على الاطلاق نظراً لما يواجهوه من ضغوط نفسية ومهنية خلال تعاملهم مع التلاميذ الصم - كما سبق أن أوضحنا من قبل - لذلك فإن هناك بعض السمات الشخصية التى يجب أن يتحلى بها معلم الصم والتى يمكن إجمالها فيما يلى :

١ - التحلى بالذكاء والصبر والحلم والابتعاد عن الانفعال والعنف والغضب عندتعامله مع التلاميذ الصم .

٢ - معاملة التلاميذ الصم معاملة حسنة يسودها الود والدفء والتفاهم والعلاقات الإنسانية والصداقة .

٣ - احترام التلاميذ الصم وعدم ازدرائهم ، أو التقليل من قدراتهم .

٤ - الاخلاص فى العمل ، لأن عملية تربية الصم عملية إنسانية فى المقام الأول ، وهذا الاخلاص سوف يشعر به التلميذ الأصم ،مما يجعله يبادلك الحب والتقدير .

٥ - على المعلم أن يكون قادراً على تحمل وامتصاص مشاعر السلبية والعدوانية والغضب من جانب التلاميذ الصم .

٦ - الحماس والعمل على خدمة ومعاونة التلاميذ الصم داخل وخارج المدرسة .

٧ - إذا أراد المعلم أن يتعلم ويتقن لغة الإشارة ، عليه أن يكون تلميذاً جيداً مع الصم؛ لكى يكون معلماً جيداً للصم .

* * *

الخلاصة :

تضمن هذا الفصل قضية إعداد معلمى الصم بين الواقع بما فيه من سلبيات وبين المأمول والمنتظر عمله فى المستقبل للقضاء على تلك السلبيات ؛ وذلك نظرًا لأن المنهج لايعنى شيئًا بدون معلم جيد . وقد أوضحنا بداية كيفية إعداد معلمى الصم ، والإحصاءات الخاصة بعدد معلمى الصم من غير المتخصصين والذين يمثلون نسبة ٧٧٪ من جملة المعلمين العاملين بمداس وفصول التربية السمعية .

وانتقل الحديث إلى المواد والقرارات الوزارية التى تنظم شئون البعثة الداخلية ، من حيث شروط الالتحاق بها وخطة الدراسة الخاصة بشعبة التربية السمعية . ثم انتقلنا بعد ذلك إلى إلقاء الضوء على أهم المشكلات التى تواجه إعداد معلمى الصم ، والتى تتمثل فى افتقار كثير من معلمى الصم للمهارات الأساسية التى تمكنهم من الاتصال الجيد بالتلاميذ الصم ، وكذلك بعض المهارات الأساسية لتخطيط وتنفيذ الدرس ، بالإضافة إلى بعض المشكلات الأخرى .

ثم تضمن هذا الفصل عرضًا للضغوط النفسية والمهنية التى تواجه معلم الصم ، والتى تتمثل فى الجهد العقلى والنفسى الكبير الذى يبذله للاتصال بالتلاميذ الصم أثناء عملية التدريس ،بالإضافة إلى الصعوبات التى تواجهه لجذب انتباه التلاميذ الصم لعملية الشرح ، وعدم وجود مناهج خاصة بالتلاميذ الصم ، مما يزيد من العبء الواقع عليه عند قيامه بتخطيط وتنفيذ الدروس المختلفة ، علاوة على عدم حصوله على التقدير المادى والأدبى الذى يستحقه من المجتمع نظير جهوده فى تربية الصم .

ثم أنهينا الفصل باستعراض بعض الاقتراحات الخاصة بتطوير إعداد معلمى الصم ، والسمات الشخصية التى ينبغى أن يتحلى بها معلمى الصم ، والتى تعينهم على أداء رسالتهم تجاه الصم .

* * *